

## الفرح الحزين ينثر هشاشته الصادمة في لوحات رائية

ليل بيروت الحالك ينبئ بأوجاع لبنانية لم يحن وقت خلاصها بعد



لارا ثابت تكشف وحشة الليل بواسطة الظلام

الليل، وقد تخلى عن صفته الزمنية المباشرة ليصير مفهوماً يطول حتى الجرائم التي تقع ليس فقط خلال الليل، ولكن أيضاً في وضوح النهار. وقدمت الفنانة التشكيلية اللبنانية كلود مفرج معرضاً تحت عنوان "بيروت، العالم" أرخت من خلاله علاقتها بالمتنوعة مع مدينة بيروت تاريخياً، ليس إلا سرداً بصرياً/ شحياً رفعت الفنانة أعمدها الدخانية لتتذكر ما نسيت، ولكن فقط لتفسي أكثر. ومن الأعمال نذكر لوحة باسم "رحيل"، بدت فيها الأبنية أشبه بعلب كرتونية تكاد أسطحها تطير بعيداً عن هياكلها.

وقالت الفنانة "أحب بيروت بعمق، وفي الآن ذاته في هذه المدينة ما يكفي ليحرك مشاعر الأسى والحزن في داخلي".

ويبقى سؤال يفرض ذاته أمام هذا الكم الهائل من الأسى: كيف يمكن لهذا حب عميق أن يصبح بهذه البرودة؟

أن نرجو له ألا يبتعد كثيراً عما أسس له في معرضه الفني الأخير والواعد جدا. أما الفنانة لوما رباح فقد قدمت معرضاً منذ بضع سنوات ظهرت فيها مدينة بيروت قيد التكوين وقيد التلاشي في آن واحد، تعبيراً امرأة فاقدة للملامح وتفسير من دون هداية. وبدأ فيها اللون الأبيض الناصع والبارد والشحبي الحاضر بقوة في لوحاتها يفصح العتمة الباطنية وأحوالها.

ولم تخرج الفنانة/ المصورة الفوتوغرافية لارا ثابت من هذه الأجواء المرتجة بقلق بات، هو نفسه القلق الوجودي غير المعنى فقط بتفاصيل الحياة اليومية. يومها قدمت المصورة الفنانة معرضها في صالة "جنين" بهذه الكلمات إنه "الكشف عما هو مخفي... المدينة مليئة بقوة الشر المتناضلة".

أخذ المعرض صفة الكشف عن الظلام بواسطة الظلام، معرض في الليل عن

المعتمة الخالية من البشر بشكل يمكن اعتباره يميل إلى الأجواء الميتافيزيقية. فقد حضر في طريقة بناه للمشاهد المدني، وبشكل لا لبس فيه منطق الزمكانية وهشاشة الحضور المادي عبر تشظي المدينة الكثيبة بأحوالها إلى عوالم متوازنة ومتكررة تغوص عمقا في أفق اللوحات، وعبر انشطار عمودية وأفقية تذكر بفعل الشفرات. انشطارات بارزة تحيلنا إلى المرابا وإلى توالد مشهد واحد ومتكرر يستعرض رثائته في كل مرة بشكل متجدد، لأنه لا يوحى بالنقطة ولا بالطمأنينة.

حرب بارد

يخبرنا الفنان اليوم في حديث مقتضب أنه طور أعماله وإن عبر تناوله لمواضيع مختلفة مستخدماً أساليب فنية أكثر تنوعاً، لكن ذلك لا يمنعنا من

وفي لوحات ليلية أخرى رسم الفنان شوارع من بيروت عزيزة على قلبه. لوحات انتشر فيها سكون ليلي كئيب لم يخفف من وطأته نور القمر الحاضر في السماء.

هذه المدينة "الزوايلية"، إذا صح التعبير، ظهرت أيضاً وإن بأسلوب فني مختلف جدا في لوحات الفنان إيلي رزق الله التي قدمها مؤخراً في صالة "روشان" الفنية تحت عنوان "من الغسق إلى الفجر".

وبغض النظر عما أحال إليه هذا العنوان من أجواء صوفية يتناثر عند حفافها كل واقع سادي رث، حقق به الفنان اللبناني أعمالاً فنية غمقتها ظلمة غرائبية تراوحت الوانها ما بين اللون البنّي الداكن إلى البنفسجي العميق والأصفر المتعكر، واللون الأزرق اللصيق بأجواء اللون الأسود الكئيب قلباً وقالباً. وليس هذا فحسب فقد صور الفنان معالم مدينة بيروت بأبنيتها وشوارعها

خفت وتيرة المعارض التشكيلية في بيروت حتى انعدمت مؤخراً بشكل شبه كلي بسبب الإقفال التام في محاولة التصدي لتفشي وباء كوفيد - 19، الذي زاد من تدفق المصائب على كاهل الشعب اللبناني. لكن الفن كشكل من أشكال الحياة غير المحدودة حصراً بأطر مادية علت نبرة صوته، وفرض الإصغاء إليه في خضم سكون مُميت لم يطل الساحة الفنية فقط، بل كل مرافق البلاد.

غالباً ما تخمد الحركة والجلية يوما، ولاسيما إن كانت الأسباب التي أدت إلى ذلك درامية وبشكل مُسارع كما هي الحال في لبنان. وغالباً أيضاً ما تطفو على صفحة الوعي البشري في هكذا زمن درامي، إن لم نقل مأساوي، تلك اللوحات التي وإن سبق وأعجبت الكثيرين، تمكنت من أن تنتشر في نفس المشاهد مشاعر وأفكارا كئيبة لها مبررات منطقية منطلقة من واقع الحال الذي يعيشه اللبناني.

ليل موجع

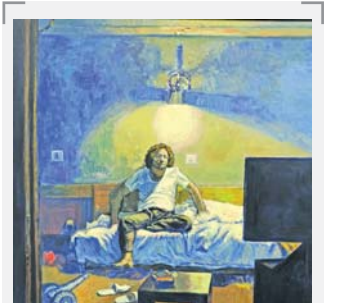
بداية نذكر لوحات للفنان أسامة بعلبكي، ولاسيما تلك الأخيرة التي عرضها في صالة "أجيال" التي تبنته فنيا ودعمته تطوره على مدى سنوات. في تلك اللوحات بلور بعلبكي فن واقعي/ مفاهيمي/ حدائثي يحركه الحدس والرؤية الناقدية وتصقله المعارف والتأثيرات الأدبية، وتذكر من أجمل اللوحات لوحة ليلية أطلق عليها عنوان "العب نارياً".

لوحة تتطلب من المشاهد أن يكون مُلمّاً بالحالة البيروتية العامة التي اختلط فيها الحابل بالنابل، ومظاهر الفرح بمظاهر الألم ومشاهد القنابل المضنية سابقاً قبيل القصف الإسرائيلي المتكرر بالاحتفالات المشتعلة بفوز فريق رياضي ما وما يتضمن ذلك، وعلى مستوى واحد، من حالات الانبهار التي تتحول في فوان بسبب عشوائيتها إلى أدوات تقتل وتجرح.

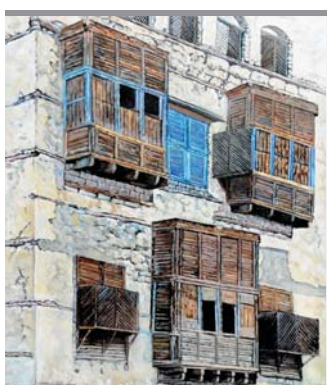
وتحيلنا اليوم هذه اللوحة بالذات من بين لوحات بعلبكي الليلية إلى مظاهر الفرح الغرائبي ولنقل "المرضي" الذي عاشه الشارع البيروتية ليلية رأس السنة، ضارياً بعرض الحائط كل التحذيرات من ازدياد تفشي الوباء عند الاختلاط والتجمعات الاحتفالية ومن استخدام الرصاص الحي الذي رضع السماء بالوانه الحارة والحارقة، والتي أدت إلى جرح وقتل العديد من الأشخاص في بيروت وخارجها.

ميموزا العراوي  
ناقدة لبنانية

بيروت - وسط حالة الإغلاق العام الذي تعيشه العاصمة اللبنانية بيروت في ظل تفشي وباء كورونا، وما انجز عنه من غياب شبه تام للمعارض الفنية، عادت لوحات كثيرة إلى البلب وهي التي لم تمض على إنجازها سنين عديدة، منها لوحات للفنان أسامة بعلبكي والفنان إيلي رزق الله والفنانة لوما رباح والمصورة الفوتوغرافية لارا ثابت والفنانة كلود مفرج.



اللوحات تتطلب من المشاهد أن يكون مُلمّاً بالحالة البيروتية العامة التي اختلطت فيها مظاهر الفرح بمظاهر الألم

رواشين جدة التاريخية  
تستعيد نضارتها  
في معرض نسوي سعودي

المعرض يهدف لتوثيق الكثير من الصور التاريخية لمباني مدينة جدة وما تميزت به من رواشين تزين واجهاتها العولقي كضيف شرف للمعرض لما له من اهتمامات فنية في رسم الرواشين وما قدمه من أعمال تجسد تراث المملكة.

وتفرد بيوت بلاد الحجاز منذ القدم بما سمي بـ"الرواشين"، وهي شبيهة بما يعرف في بلدان عربية أخرى باسم "المشربيات" و"الشناشيل"، والرواشين في بيوت مكة وجدة وكل الحجاز وتطيفتها تجديد الهواء داخل المنازل. ويؤكد المؤرخون القدامى مثل المقدسي والحُموي، أن الروشان وجمعه رواشين يرجع أصل ظهوره إلى مكة المكرمة، حيث ظهر في المدينة منذ القرون الأولى من التاريخ الإسلامي، وقد سجلت المراجع القديمة أن بيوت مكة كانت ذات أجنحة بارزة على جدرانها وهي الرواشين. وتعتبر الرواشين إحدى السمات المعمارية البارزة في جدة، خاصة في

جدة - بمشاركة 43 فنانة تشكيلية سعودية، يتواصل حتى السبت، بالمركز السعودي للفنون التشكيلية بمدينة جدة، معرض جماعي حمل عنوان "رواشين جدة". وهو يضم 70 عملاً فنياً تجسد صوراً لـ"الرواشين" في منازل مدينة جدة، تم استلهامها عبر جولات قامت بها الفنانة المشاركة في المعرض في أحياء جدة التاريخية ليشكلها جمالاً في لوحاتها.

ويهدف المعرض لتوثيق الكثير من الصور التاريخية لمباني مدينة جدة، وما تميزت به من رواشين تزين واجهاتها، ووقع اختيار الفنان السعودي ماهر العولقي كضيف شرف للمعرض لما له من اهتمامات فنية في رسم الرواشين وما قدمه من أعمال تجسد تراث المملكة.

وتفرد بيوت بلاد الحجاز منذ القدم بما سمي بـ"الرواشين"، وهي شبيهة بما يعرف في بلدان عربية أخرى باسم "المشربيات" و"الشناشيل"، والرواشين في بيوت مكة وجدة وكل الحجاز وتطيفتها تجديد الهواء داخل المنازل. ويؤكد المؤرخون القدامى مثل المقدسي والحُموي، أن الروشان وجمعه رواشين يرجع أصل ظهوره إلى مكة المكرمة، حيث ظهر في المدينة منذ القرون الأولى من التاريخ الإسلامي، وقد سجلت المراجع القديمة أن بيوت مكة كانت ذات أجنحة بارزة على جدرانها وهي الرواشين. وتعتبر الرواشين إحدى السمات المعمارية البارزة في جدة، خاصة في

وكانت مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية قد نظمت العديد من الندوات الافتراضية والأمسيات الشعرية والمعارض الفنية عبر تطبيق زووم في ظل جائحة كورونا، والتي لاقت نجاحاً لافتاً، وحققت تواصلاً فاعلاً بين المثقفين والجمهور وجسرت المسافة بين مختلف البقاع الجغرافية العربية.

الإمارات في تسعينات القرن الماضي، حيث وصف حسن شريف بالبوهمية المتجذرة التي أنتجت نمونجا بقي أثره في الساحة المحلية. ويعد كتاب "حسن شريف.. محطات وتجارب وشهادات" الذي جاء في 200 صفحة من القطع المتوسط، إضافة مهمة للمكتبة الفنية العربية لاحتوائه على سيرة الفنان الراحل إلى جانب ملحق صور عامة للفنان مع بعض أصدقائه أو بعض اللوحات التي وثقت مرسوم حسن شريف أو لقطات بعدسة زملائه الفنانين.

الندوة الفكرية تناولت كتاب «حسن شريف.. محطات وتجارب وشهادات» الذي وثق تجربة رائد الفن المفاهيمي في الإمارات

وكانت مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية قد نظمت العديد من الندوات الافتراضية والأمسيات الشعرية والمعارض الفنية عبر تطبيق زووم في ظل جائحة كورونا، والتي لاقت نجاحاً لافتاً، وحققت تواصلاً فاعلاً بين المثقفين والجمهور وجسرت المسافة بين مختلف البقاع الجغرافية العربية.

مثقفون عرب يناقشون افتراضياً  
مسيرة الفنان الإماراتي حسن شريف

استعراض تجربته وتطورها، حتى الوصول إلى خصوصية أسلوب شريف الذي جعله يطلق على نفسه لقب "فنان العمل الواحد"، ومن ثم انتقله إلى العالمية.

ثم أغنى الفنان خليل عبدالواحد الحلقة النقاشية بنقاط مهمة عن الفنان الإماراتي من خلال الرسم الحر الذي تدرّب فيه عبدالواحد على نمط فني مميز من خلال التوجيهات والآراء التي لم يخلل بها شريف على تلامذته، وكان لتلك التوجيهات أثرها في إغناء تجربته الشخصية وفتح مدارك الفنانة.

وتدخل الفنان محمد فهمي، مشيراً إلى طريقة الفنان الراحل في فهم وإنتاج الفن، وإلى خوضه حوارات مطولة معه عن الفن الكلاسيكي والفن المعاصر بمفهوم إعادة البناء بعد المرور بالشكل التقليدي، وقد أثمرت تلك الحوارات عن المزيد من الأعمال التي تركت انطباعات مختلفة لدى محبي الفن.

وتحدثت الباحثة الأكاديمية نجاة مكي عن دور حسن شريف في نهضة الفن الإماراتي وتأثيره على جيل من الفنانين الشباب، وكذلك أشارت الناقدة أمل الجمل إلى دور الفن في إغناء الحياة ومنحها قيمة إيجابية، كما لفت الفنان إحسان الخطيب إلى قيمة شريف الفنية منذ تعرفه إليه قبل سنوات طويلة تركت فيه الأثر الكبير. واختتم الشاعر حسين درويش الشهادات الشخصية، مشيراً إلى معرفته بالفنان الراحل مع مجموعة من مبدعي

ديبي - عبر أكثر من 90 دقيقة غنية بالحوار والنقد الفني، استعادت مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية بدبي ذكرى الفنان الإماراتي الراحل حسن شريف (1951 - 2016) من خلال حلقة نقاشية افتراضية نظمتها المؤسسة، مساء الأربعاء، على منصة زووم وبثت وقائعها مباشرة عبر صفحة المؤسسة على الفيسبوك.

وتناولت الندوة كتاب "حسن شريف.. محطات وتجارب وشهادات"، الذي وثق مسيرة وتجربة رائد الفن المفاهيمي في الإمارات الفنان الراحل حسن شريف، والصادر حديثاً عن المؤسسة ضمن سلسلة أعلام من الإمارات للكتابة الصحافية رشا المالح.



خمسة عقود من الاشتغال على الفن المفاهيمي